الفصل الثالث

بادر ببيع أسهمك قبل فوات الأوان

Sell your Stocks Before It's Too Late

لقد رأيت الآن كيف أن أغلى أحد أصول الأمريكان العاديين ، والأكبر ، والمفترض أنهم الأكثر اعتماداً عليه – منزلهم الخاص – قد أصبح هدفاً للمضاربة ، الخداع ، وأزمة اقتصادية تثير الضيق والكآبة .

لذلك اسأل نفسك : إذا كان ذلك قد حدث مع أصل واحد من النادر أن يكون في عالم الساعين إلى التغيرات المثيرة ، ألا يمكن للأسهم العادية التي أساساً أكثر خطورة من المنازل أن تعاني ربما انهياراً أكثر حدة ؟

إذا كان لديك محفظة استثمارات أو نظام معاشات متمثلاً في أسهم أو أسهم صناديق استثمارية ، فإنه ليس لديك وقت للتجول هنا وهناك في انتظار الإجابة . بالتأكيد ، ذلك ما سوف يقوله لك خبراء Wall Street . ثلاث سنوات بعد الإشارات الواضحة الأولى لانهيار الإسكان ، والكثير من الشهور بعد الانهيارات المالية الكبيرة الأولى ، ومع ذلك معظم الأفراد الذين يعطون نصائح حول الاستثمار لا يزالون ينكرون تلك الأحداث !

على مدى أكثر من سنتين ، رفض بهلوانات Wall Street أن يعترفوا بأن وجود انهيار شامل بصورة واضحة في أكبر الصناعات القومية، سوف يؤدي حتماً إلى انهيار شامل على نفس المستوى في الاقتصاد القومي . لقد أقسموا مراراً وتكراراً على مجموعة من الأناجيل أن الإسكان

سوف " يصل سريعاً إلى أدنى نقطة في قاع حالة السوء " . وأن الأزمة سوف يتم " احتواؤها " ، وكل شيء سوف يكون " على ما يرام " . لقد حاولوا إقناع كل مستثمر تقريباً إلا يتراجع ويواصل تحديه ومثابرته ، أن يحتفظوا بأموالهم في سوق الأسهم ، أو حتى يشترون أكثر .

إن ما يبدو أنهم قد نسوه أن مناهج " الشراء والاحتفاظ تعمل فقط أثناء فترات النمو والازدهار الطويلة وغير العادية . اليوم ، ذلك المنهج ميت، ونحن يجب أن نواجه الحقيقة ، إذا ظللت مثابراً ومحتفظاً بأسهمك إلى أن تزول مرارة الكساد ، يمكن أن يأخذ ذلك جيلاً أو أكثر لكي تسترد الخسائر من سوق الأسهم .

الأكثر من هذا ، اليوم ، لا أحد يحتمل أنه يستطيع أن ينكر أن الاقتصاد الأمريكي في مأزق عميق . يستطيع أن فرد أن يرى الدليل – الانهيارات الحادة في الاقتصاد منذ عقد السبعينيات (١٩٧٠) ، أسوأ أزمة دين على مدى الحياة ، وأضخم حالات فشل مالي ، وأضخم برنامج مساعدة مالية طارئة من الحكومة في التاريخ لإنقاذ المؤسسات المالية الكبيرة من الانهيار . أيضاً يمكن أن يتفق كل فرد على الأسباب المحتملة – أخطاء " واشنجتن " الاقتصادية الفاضحة ، جشع Wall Street المالي ، الديون الكبيرة والرهونات الخطرة على كل فرد تقريباً . ولا أحد يمكن أن يجادل في العواقب المحتملة . موجة البطالة المتدفقة ، والسنوات الصعبة المحتملة بالنسبة للملايين من الأمريكان .

ومع ذلك ، بالرغم من هذا الاتفاق واسع الانتشار ، تقريباً كل واحد في السلطة " لا يزال " يحاول أن يقنعك ، بأن تظل صامداً ومرابطاً بأموالك في سوق الأسهم : خبراء التمويل على شاشة برنامج الأخبار الليلية NBC يخبرون ملايين المشاهدين بأنهم حيث قد يعيشون الكثير من السنوات

ويستردون خسائرهم ، فإن عليهم أن يستمروا في استثمار معظم معاشاتهم أو حساب اعتزالهم الفردي في الأسهم . Suze Orman من على خشبة الأوبرا ينصح المزيد من الملايين أن يحولوا أموالهم في صناديق المعاشات إلى أسهم بصرف النظر عن حالة انهيار السوق . في مجلات : Time , New york Times , Wall Street ، وعملياً كل صحيفة في الوطن توزع بحرية نصائح مماثلة .

رسالتهم التي لا تتردد : لا تبع . لتظل صامداً . اشتري أكثر .

أنها ليست أعراض مؤامرة ، وفي معظم الحالات ليست علامة على عدم الأمانة الفكرية . أغلبية هؤلاء الخبراء المعلمين يعتقدون بإخلاص فيما ينصحونك به ، وآخرون يتبعون نفس الاستراتيجية في أموالهم الذاتية . ولكن ما الذي لا يجعلها نصيحة جيدة . تأمل قصة والدي عن المحن التي حلت بالمواطن العادي في الكساد الكبير الأول ، وسوف تفهم ما أعنيه :

كنت سمساراً صغيراً في عام ١٩٣٨ ، والنصيحة التي أعطاها لي زملائي الأقدم في المهنة جعلتني مراراً وتكراراً أصرخ في داخلي . قالوا للعميل ، "تمسك بأسهمك فترة طويلة إلى أن تخرج من العاصفة" . كانت النتائج مدمرة بالنسبة لعملائهم . إذا اشتريت الأسهم المتوسطة في عام ١٩٢٩ ، واحتفظت بها إلى عام ١٩٣٢ ، سوف تفقد ١٠ سنتات في كل دولار ؛ وذلك إذا اشتريت الأسهم الجيدة – تلك التي تخطت الأزمة وكتب لها البقاء . إذا اشتريت الأسهم السيئة – في الشركات المفلسة – كان المصير المحتوم أن تُتْرَك مع لا شيء ، " صفر " مصيري كبير .

حينئذ ، حتى إذا كتب لكل شركاتك البقاء ، كان عليك أن تنتظر حتى عام ١٩٥٤ – ٢٥ عاماً – حيث يمكنك في النهاية أن تسترد استثماراتك الأصلية ، إذا استطعت أن تتشبث بها كل هذا الوقت الطويل . لسوء الحظ ،

لم يستطع الكثير من الناس . لقد فقدوا وظائفهم . خاطروا بضياع منازلهم ووطنهم . لذلك أجبروا على تحويل أسهمهم إلى نقدية بخسائر ضخمة . فكرة التشبث بالأسهم على مدى فترة طويلة ، كانت نكتة أو إهانة أو كليهما . لم يكن لديهم هذا الخيار . فيما بعد ، عندما استعاد السوق عافيته في النهاية ، لم يجدوا أبداً فرصة استعادة خسائرهم .

حتى إذا لم تكن تعتقد بأن العقد الأول من عام (٢٠٠٠) قابل للمقارنة بالعقد الأول من عام (١٩٣٠) توجد أسباب عديدة للخروج من سوق الأسهم . فقط ادرس هذه الحقائق واربط بين النقاط التالية :

- ما بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٨٠ عانت أمريكا من منطقة زمنية ميتة طويلة ، اتسمت بإضطرابات مديونية دورية ، عواصف ائتمان كاسحة ، إخفاقات مالية ، انهيارات سوق الإسكان ؛ حالات ركود ، وانهيارات سوق الأسهم . على مدى عقد ونصف فقد المستثمرون أموالاً في سوق الأسهم . على النقيض ، أولئك الذين ظلوا بعيدين عن السوق بالكامل – وسمحوا لأموالهم أن تحقق ببساطة فائدة مركبة – شاهدوا أموالهم وهي تنمو بثبات واستمرارية وأحياناً بسرعة .
- من الواضح أن الأزمة المالية التي ضربت أمريكا في عام ٢٠٠٨ ، كانت أبعد سوءاً من أي شيء آخر قد عايشناه خلال تلك الفترة الزمنية الميتة ١٩٦٥ – ١٩٨٠ . كانت مشكلة المديونية أكبر إلى حد بعيد . حالات الإفلاس التي حدثت تمثل تراجيديا سابقة بدت صغيرة عند المقارنة . الأزمة الاقتصادية في مجال الإسكان كانت أكثر عمقاً من أي شيء عايشناه في التاريخ . لذلك من المعقول الاقتراض بأن معاناة المستثمرين سوف تكون " على الأقل " على

نفس المستوى من السوء ، أو من المحتمل أبعد سوءاً من معاناتهم في عقد الستينيات (١٩٦٠) والسبعينيات (١٩٧٠) .

- أثبتت الجهود الحكومية الكبيرة لمنع انهيار مؤلم في سوق الأسهم أنها أيضاً غير فعالة إلى حد كبير . على سبيل المثال ، في بداية عام ١٩٩٠ ، حاولت الحكومة اليابانية ، أن تستجمع قوى اقتصادها وسوق الأسهم ، ولكن بعد مضي ١٨ سنة طويلة ، لا يزال متوسط مؤشر أسهمها Nikkei يهبط حتى وصل إلى ٨٢ في المائة .

ما لم نعرفه بعد يتمثل في الإجابة على هذا السؤال: بعد أن انتهى الأمر ونستطيع أن ننظر إلى الوراء على هذه السنوات من منظور الفرصة المواتية في عام ٢٠٢٠ أو ٢٠٣٠ ، هل سوف نرى أزمة والتي يمكن أن تكون مماثلة للكساد الأمريكي الأول ، أو أكثر سوءاً ، أو ليس بمثل ذلك السوء؟

إذا كنت مؤرخاً ، وهدفك الوحيد أن تسجل تسلسل الأحداث ، أو تبدي رأيك في الأسباب ، يمكنك أن تتحمل انتظار الإجابة . ولكن إذا كنت تحاول أن توفر الأمن والأمان لأسرتك ، فإنك لا تملك مثل تلك الرفاهية . إنك لا تستطيع أن تتوقع مدى العمق أو الاستمرار التي تكون عليها تلك الأزمة ، وأنا أيضاً لا أستطيع . يجب أن تستعد لما هو أسوأ . حينئذ ، إذا لم تكن بذلك السوء ، فمرحباً بما هو أفضل .

أكرر : لا أحد يعرف مدى العمق الذي سوف تهوى إليه الأسهم ، طول الوقت الذي سوف تظل فيه قابعة حيث هوت ، أو كيف ومتى سوف تستعيد عافيتها . لا أحد يعرف عدد الشركات الإنتاجية ، شركات التأمين ، البنوك ، شركات الاستثمار التي سوف تعلن إفلاسها . لا أحد يستطيع أن يقول بأن برامج الحكومة لإنقاذ بعض المؤسسات المالية والشركات الكبيرة

سوف تجعل الأوضاع الاقتصادية أفضل ، أو المحافظة على الأمور من أن تتدهور أكثر ، أو أنها يمكن أن تسبب المزيد من الاضطرابات الخطيرة .

ومع ذلك ، نحن نعرف أنه من النادر أن تكون الحكومات قادرة على منع الانهيارات الاقتصادية . الانهيارات الاقتصادية تحطم ، بصورة لا يمكن تفاديها ، أرباح الشركات ، وتدهور أرباح الشركات يجذب أسعار الأسهم إلى حالة من الهبوط الحاد . كان عام ٢٠٠٨ حالة في قلب الموضوع : انكمش الاقتصاد ، على الرغم من محاولات حكومية كثيفة للأخذ بيده من الهوة التي سقط فيها . أمريكا الشركات غمر أوراقها الحبر الأحمر ، وعانى متوسط Dow Jones الصناعي أسواء حالات الهبوط منذ عام ١٩٣٢ .

بالنظر إلى الأمام ، نحن أيضاً نعرف ، بمستوى تأكيد نسبي ، أنه طالما كان لدينا أزمة مالية ، فإن الركود أو الكساد ، خطر الخسارة يكون أكبر من فرصة الأرباح ، وخاصة في سوق الأسهم ! إذا افترضت غير ذلك، فإنك تراهن على الهزيمة .

طالما أن التأخير أو الامتناع عن تسديد ديون الرهونات العقارية ، ديون السيارات ، وكروت الائتمان في تزايد متواصل ، فإنه من المحتمل أن يستمر تدهور سوق الأسهم . وطالما تصر واشنجتن في جهودها على إخفاء حقيقة الأزمة ، فمن المحتمل أن يستمر التدهور . وإلى أن تكون البنوك والمستثمرين القساة على استعداد مرة أخرى للاستثمار دون أن تستخدم عكاز الضمانات الحكومية ، سوف لا يكون الوقت قد حان بعد لتوقع أي شيء أكثر من مجرد ارتفاع مؤقت وقصير الأجل في سوق الأسهم .

إذا كنت مقامراً ، إذا كنت تراهن على الجوانب غير المحتملة ، وإذا كان لديك الكثير من النقدية الإضافية لتقامر بها ، قد يمثل هذا عدم توازن بين المخاطر والمكافأة ، تستطيع أن تتغلب بالمتاجرة التي تعتمد على الفطنة

أو الحظ الحسن . ولكن إذا أردت أن تدخر مبلغاً تحسباً لمعاشك أو تعليم أطفالك ، إذا أردت أن تنام ملء جفونك أثناء حالة الاضطراب والتقلبات رأساً على عقب في دورات مستمرة في سوق الأسهم ، إذا كان صافي دخلك قد تناقص نتيجة خسائرك العقارية ، إذا كنت قلقاً حول فقد بعض أو كل دخلك في الركود أو الكساد ، حينئذ ، أن تبقى استثماراتك في سوق الأسهم وأنت مغمض العين عما يدور حولك أثناء الأزمة المالية ، يعتبر بكل المقاييس هراء !

لا يمنع هذا من تحقيق مكاسب مالية في سوق الأسهم ، حتى في الأوقات الصعبة . على العكس تماماً ، كما سوف أشرح في فصل قادم ، الهبوط الحاد في الأسهم ، في أوقات الأزمة المالية ، يوفر عملياً بعض فرص الربح الأكبر من كل الأوقات بالنسبة لأموال المضاربة التي تستطيع أن تخصصها لذلك الهدف . ولكن بالنسبة لأموالك الجوهرية ، التي لا يمكنك تحمل المخاطرة بها ، فهذه تعتبر بوضوح أياماً خطرة .

بالتأكيد ، أنت تعي تماماً الأحداث الكارثية التي قد حدثت بالفعل . يجب أن تدرك أن هذه الأحداث من المحتمل أن تؤدي إلى المزيد من الانهيارات الاقتصادية . وإذا انهار الاقتصاد ، يجب أن يكون واضحاً أن كل منا تقريباً – بما في ذلك أنت – سوف نتأثر بطريقة ما أو بأخرى .

يجب أن تعرف أيضاً من الآن أن نفس التأكيدات القديمة من " واشنجتن " وأيضاً Wall Street – أن " كل شيء على ما يرام – بأنهم سوف يتغلبون سريعاً على المشكلة ، وأن برنامج الإنقاذ الأحدث والأضخم " يعمل بنجاح في النهاية " – قد ثبت فشلها مرات ومرات . يجب أن تكون قادراً على أن تستنتج ، بدون مساعدتي أو مساعدة أي فرد آخر ، إنه إذا

كان هناك وقت يكون فيه الاستثمار في سوق الأسهم خطراً جداً ، فإن هذا هو الوقت .

إذا كان هدفك توفير مبلغ من المال لشراء منزل في المستقبل ، للاعتزال بكرامة ، لتقدم لأطفالك وأحفادك فرصاً تعليمية ، أو أن يكون لديك مبلغ من المال لتغطية تكاليف رعايتك الصحية طويلة الأجل ، وأنك لا تزال تمتلك أسهماً خاصة أو أسهماً في صناديق استثمارية ، حينئذ أخرج أموالك من براثن الخطر الداهم قبل فوات الأوان ! أبدأ البيع !

من الطبيعي ، متى وكم بالضبط يجب أن تبيع سوف يعتمد على ظروف السوق الفعلية . ولكن كقاعدة خبرة عملية :

- إذا كان سوق الأسهم يتمتع بخطة إنقاذ حكومية مؤقتة ، بع كل شيء . فقط اطلب سمسارك وقل له : " بع كل أسهمي في السوق " .
- إذا كان سوق الأسهم يهوى إلى أسفل وقد وصل إلى نقطة حرجة بالفعل ، أخبر سمسارك أن يبيع " النصف " بأسرع ما يمكن . ثم بع الرصيد مع أي وقت يرتفع فيه السعر .
- إذا كان السوق في حالة ذعر شديد ، تحتاجه جماهير غفيرة من البائعين غير الخاضعين للسيطرة ، وعملياً خال من أي مشترين ، "انتظر" . لا تبع في الحال . بمجرد سكون العاصفة ، حينئذ بع النصف . عندما تظهر بوادر ارتفاع معقول في السعر ، حينئذ بع الرصيد المتبقي .

إنني متأكد ، كما يبدو لي ، أن لديك الكثير من الأسئلة . لا أستطيع أن أتوقعها جميعاً ، ولكن فيما يلي القليل من أكثرها أهمية مع إجاباتي .

هل ينهار سوق الأسهم في خط مستقيم ؟

لا . أحياناً يبدو كذلك ، ولكن التاريخ يوضح بأنه بصرف النظر عن عدد الشركات التي قد تعلن إفلاسها ، أو مدى الكآبة التي تحملها إلينا الأخبار ، فإن سوق الأسهم يمكنه أن يمر بمرحلة شديدة ، ولكنها مؤقتة من ارتفاع الأسعار .

في السنوات الثلاث التي تلت الركود في عام ١٩٢٩ ، على سبيل المثال ، على وجه الدقة ، عندما كان يخشى معظم الناس من أن هبوط السوق ، يمكن أن يؤدي فقط إلى تسريع عملية الهبوط ذاتها ، أظهر مؤشر Dow سبع حالات نشاط وحيوية سوق الأسهم مع ارتفاع في الأسعار قبل أن يلمس أدنى نقطة في قاع حالة السوء عام ١٩٣٢ . بعد أحداث ٩/١١ ، عندما كان كل العالم لا يزال ترتعش أطرافه ، شهد السوق موجة مماثلة . وفي أكتوبر ٢٠٠٨ ، عندما ظهر أن النظام المالي كانت أركانه تتساقط ، قفز مؤشر Dow تقريباً ١,٠٠٠ نقطة في يوم واحد . حتى في حالة أسوأ انهيار للسوق تقريباً ، بصورة حتمية ، سوف ترى فترات للتعاملات بحيوية ونشاط لافت .

هذه الحيوية والنشاط المؤقت في تعاملات السوق تحمل رسالة " نهاية الانهيار " ولكنها مصائد وشراك . نمطياً ، تتسرب الكلمات المتعلقة بخطة إنقاذ حكومية جديدة أو مبادأة ضد الأزمة . تقابل الأخبار بالتحية مع الكثير من الهتافات الصاخبة وتهليلات Wall Street . يقفز صائدو الصفقات عائدين إلى السوق . وتثب الأسعار فجأة إلى مستويات لافتة .

يمكن أن تكون هذه الصحوة متفجرة . يمكن أن تدوم شهوراً . ويمكن أن تعطي التجار الفرصة لجمع الأموال في طريق صعود الأسعار ، وجمعها أيضاً في طريق الهبوط .

فقط تذكر – إذا لم تحل الأسباب الجوهرية للأزمة ، فإن حقيقة الانهيار الاقتصادي تغوص إلى أدنى ، وحالات تحطم السوق تظهر في انخفاضات جديدة . طالما يظل السوق في حالة اضطراب ، لا تكن أحمق . من المحتمل أن فترات الحيوية الطارئة في السوق مزيفة ، تبدأ استناداً إلى آمال مزيفة . استخدمها كفرص للبيع .

لا تنهار أسعار كل الأسهم – لماذا لا نشتري الجواهر المختبئة ؟

نعم ، يوجد عدد لا بأس به من الأسهم الفريدة التي بالفعل ترتفع أسعارها ، على الرغم من الانهيارات الشاسعة في المتوسط . المشكلة : أنه من الصعب أن تعرف ماهيتها إلا بعد كشف الحقيقة . على الأقل معظم تلك التي تتمتع بحالات خاصة من القوة تساعدك فقط على فقد القليل من المال مقارنة بالمتوسطات – ليست بالضبط هدفاً في ذاتها .

ومع ذلك ، في الوقت المناسب ، سوف تكون هناك فرص كبيرة في شركات تكون آخر من ينهار وأول من يستعيد عافيته : ترتبط هذه بأشياء حيوية مثل المياه ، الأغذية ، والرعاية الصحية ، تلك التي تتمتع بكشوف ميزانية هي الأقوى ، وتستطيع أن تهيمن على سوق أسهم المنافسين لها الذين أعلنوا إفلاسهم ، بالإضافة إلى الشركات ذات الأفكار الأكثر ابتكارية وتجديداً بالنسبة للقرن الحادي والعشرين (والمزيد عن هذا في الفصل السادس عشر) .

لا يمكن أن يستمر تدهور سوق الأسهم إلى الأبد – متى سوف تأتي النقطة الأدنى في قاع الهبوط ؟

لسوء الحظ ، لا المؤشرات التاريخية ولا الخطوط على الخرائط البيانية يمكن أن تكون أدلة يمكن الاعتماد عليها . بدلاً من ذلك ، انتظر شيئاً ما قريباً إلى الشروط المسبقة لقاع التدهور التي وصفتها في الفصل التاسع . أما بالنسبة لتغيير المسار إلى أعلى ، كن واثقاً من تتبع بريدي الإلكتروني . سوف أفعل ما في وسعي لإخطارك ، بشرط تدوين اسمك على الموقع : www.moneyandmarkets.com/guide .

ولكن لا يهم متى يحدث ذلك ، أو أين يمكن أن تكون جالساً ، يوجد درس واحد شامل يجب أن يحفر في حجر : الاستثمار في الأسهم يشتمل على الكثير من المخاطر ، أكثر مما قد يحتمل أنك خضعت لإقناعك بغير ذلك . منذ سنة مضت ، كانت مدخراتي لمواجهة الاعتزل (أو المعاش) أرى فيها نفسي خلال سنواتي الذهبية ، الآن عبارة عن دخان يتصاعد من الأنقاض–هل يوجد أمل بالنسبة لي؟

بدون شك ! التقديرات حول كم اعتقدت أنك في حاجة إليه من أجل اعتزالك؛ افترضت تكاليف الحياة الأعلى في كل وقت أو افترضت ما هو أسوأ . الآن، من المحتمل جداً أن تكاليف الحياة سوف تكون منخفضة إلى حد بعيد .

لذلك ، إذا استطعت فقط أن تحتفظ بما قد تركته في حساب اعتزالك حتى إذا كان أقل كثيراً مما كان متوقعاً في ذروته ، من المحتمل أنك سوف تكون أفضل إلى حد بعيد مما كنت تعتقد . يضاف إلى ذلك ، إذا كنت تستطيع أن تستخدم بعضاً من ذلك المال من أجل مشروع من البيت مربح أو برامج استثمار بعيدة عن تقلبات الاقتصاد صعوداً وهبوطاً ، ذلك أيضاً يمكن أن يحقق ميزة كبيرة لك . للمزيد عن فرص الإيرادات الإضافية انظر www.moneyandmarkets.com/extrarevenues

تحذير : لا تدع سمسارك يلح عليك بعدم فعل ما هو في صالحك

تذكر ما أخبرك به السماسرة ، المخططون الماليون ، وحتى المسئولين الحكوميين : أن تتجاهل ، وتواصل إضافة المزيد من الأسهم إلى محفظة أسهمك ، أو المزيد من الأسهم في صناديق الاستثمار إلى مشروع معاشك . لقد أخبروك أن " الاستثمار في الأسهم على مدة فترة زمنية طويلة ، تصرف حكيم " والتي عند تجزئتها إلى عناصرها البسيطة تحمل رسالة لافتة " الأسهم أمان واطمئنان " .

في أي مكان – أو في أي وقت – تقرأ فيه هذا الكتاب ، سواء كان ذلك في هذه العقد أو الذي يليه ، في سوق هابطة أو سوق صاعدة ، لا شيء يمكن أن يكون أبعد من الحقيقة . معظم الأسهم ليست آمنة ، ولم تكن أبداً ، ولن تكون . إنها استثمارات خطرة . إنها يمكن أن تحقق خسائر كما تحقق أرباحاً ، تؤدي إلى انكماش ثروتك ، كما تؤدي إلى نموها .

من المحتمل أنك قد عرفت ذلك اعتباراً من الآن . كل ما أطلبه منك ألا تنساه أبداً . لا تدع أي فرد يبعدك عن حقيقة أن معظم الأسهم ، وأسهم صناديق الاستثمار تتضمن مخاطر . عندما تتحول علاقة الخطر – المكافأة بالنسبة للأسهم إلى أن تصبح مواتية مرة أخرى ، آمل أن أكون بين أول من ينقلون إليك التوصيات الإيجابية . ولكن إذا كان ما تريده هو الأمان والتوفير، فإنك في حاجة إلى تحريك كل أموالك " بعيداً " عن الأخطار ، وذلك يعني غالباً ، بعيداً عن الأسهم حتى في أحسن الأوقات .

بصرف النظر متى يمكن أن يكون البيع حكيماً وفي التوقيت المناسب، معظم السماسرة موجودون في هذا النشاط ليحملونك على الشراء . إن لديهم جدول أعمال . يريدون الإبقاء عليك كعميل ؛ وهم يعرفون أنه عندما يبيع العملاء أسهمهم ، فإنهم غالباً يقفلون حساباتهم في مجال السمسرة .

مع وضع هذا في ذهنك ، قد حصل الكثير من السماسرة على تدريب لاستخدام عبارات بيعية تصل إلى ثمانية مصممة للإبقاء عليك في السوق مهما كانت العقبات . فيما يلي العبارات التي يحتمل أن يقولوها لك – ولماذا يجب أن تقرر لنفسك وبنفسك .

كيف تخرج خطة معاشك من الخطر

يخلط كثير من الناس بين سؤالين منفصلين :

- السؤال الأول والأكثر إلحاحاً : ما هي " الاستثمارات " التي تمتلكها؟
- السؤال الثاني : ما نوع " الحساب " الذي تستخدمه لشراء تلك الاستثمارات ؟

دعنا نبدأ بالاستثمارات . مع استبعاد أنواع معينة من الحسابات المضمونة من شركات التأمين أو شركات أخرى ، إذا كانت استثماراتك تتجه قيمتها إلى " الهبوط " ، فإنك تخاطر بخسارة الأموال بصرف النظر عن نوع الحساب الذي تضعها فيه .

واستناداً إلى طبيعة قرار اختيارك لنوع الاستثمار الذي اتخذته ، يمكن أن ينخفض ادخار معاشك بنسبة ٥٠ في المائة ، ٧٥ في المائة أو حتى ٩٠ في المائة .

لذلك ، فإنني لا أوافق بشدة مع أولئك الذين يوصونك بأن تضع أسهم صناديق الاستثمار في حساب مدخرات معاشك ، وفقط استمر في شراء المزيد عند هبوط أسعارها . بدلاً من ذلك أتبع الخطوات التالية :

الخطوة ١. احصل من صاحب عملك أو مدير خطة مشروع معاشك على قائمة بالاختيارات المتاحة في خطة معاشك .

الخطوة ٢. التقط أكثرها أمناً ، كالآتي :

الاختيار الأول : الخزانة – فقط صندوق سوق المال ، كما يتم وصفه في

الفصل التالي . (لسوء الحظ ، من النادر تقديم هذه في خطة المعاشات) .

الاختيار الثاني : الحكومة – فقط صندوق سوق المال ، إذا كانت خطة معاشك تحتوي على أحدها . إذا لم تكن كذلك ...

الاختيار الثالث : صندوق سوق مال معياري .

الاختيار الرابع : صندوق دخل أو سندات والذي يستثمر بصفة خاصة في (الأوراق المالية والسندات) حكومة U.S. ، ولا شيء في سندات الشركات .

الاختيار الخامس : صندوق دخل أو سندات والذي يستثمر في الغالب الأعم في الأوراق المالية أو السندات الخاصة بحكومة U.S. ، وأقل ما يمكن في سندات الشركات .

وإجمالاً ، تفضيل الأوراق الحكومية على أوراق الشركات والبنوك ، وتفضيل الأجل القصير على الأجل الطويل .

الخطوة ٣. حول كل أموالك إلى الصندوق الأكثر أمناً . إذا كنت قلقاً بأن السوق قد بدأ الآن يغوص إلى أسفل ، وأنك تبيع في التوقيت الخاطئ ، أتبع التعليمات السابق ذكرها في هذا الفصل .

هذا ليس حلاً دائماً . فيما بعد ، عندما يستقر التراب ، وتصبح الرؤية واضحة ، تستطيع أن تبدأ التحول مرة أخرى إلى الأسهم العادية . ولكن عند هذه النقطة ، لا أحد يعرف أين ومتى قد يكون السوق في أدنى نقطة في قاع الهبوط . لذلك من الأفضل أن تكون آمناً بدلاً من آسفاً .

الخطوة ٤. ما لم تشعر بأنك تعاني عجزاً في السيولة النقدية ، استمر في الإضافة إلى خطة معاشك بصورة طبيعية . فقط تأكد من أن كل الأموال الجديدة استثمرت في الاختيار الأكثر أمناً الذي اخترته في الخطوة ٢. بهذه الطريقة تستطيع أن تستمر في الحصول على امتياز البرنامج الذي يساير

شركتك ، ويمكن أن تستمر أموالك في النمو دون عقبة الضرائب .

عند تطبيق نفس المنهج العام مع IRAs ، ظهر ٥٢٩ خطة توفير في الكليات ، وخطط حماية ضرائبية أخرى . تقدم هذه ميزة إضافية تسمح لك بشراء أذون خزانة قصيرة الأجل أو الخزانة – صندوق سوق المال فقط .

لمزيد من التعليمات التفصيلية والموارد حول كيفية حماية محفظة استثماراتك في الكساد قم بزيارة إلى :
www.moneyandmarkets.com/portfolio

عبارة السمسار ١ : " اشتري المزيد "

" ماذا ؟ تريد أن تبيع ؟ " يعبر سمسارك عن دهشته . " ولكن أسهمك الآن تتم التجارة بها بأسعار مربحة جداً . لذلك ، إذا لم تكن تمتلك بالفعل مائة (١٠٠) سهم ، لابد أنك من المحتمل أن تفكر في الشراء – وليس البيع . بدلاً من البيع ، لماذا لا تضاعف تماماً ما تملكه وتشتري ١٠٠ سهم أخرى ؟ وحينئذ سوف تكون أفضل كثيراً مما أنت عليه الآن . إنها استراتيجية المحافظة على متوسط تكلفة الدور . مع تزايد هبوط السهم ، ومع زيادة مشترياتك ، تزداد تخفيضات متوسط تكلفة الأسهم التي تمتلكها " .

الحقيقة : مع تزايد الأسهم التي تمتلكها ، تزداد مخاطر خسارتك . عندما يكون لديك ١٠٠ سهم فإنك تخسر ١٠٠ $ مع كل انخفاض ١ $ في أسعارها . عندما تمتلك ٢٠٠ سهم ، تخسر ٢٠٠ دولار لكل تخفيض ١ $. مضاعفة حصتك ، تضاعف مخاطر خسارتك . إنه كذلك بكل بساطة .

عبارة السمسار ٢ : " دائماً استثمر للأجل الطويل "

" حتماً ، سوف يستعيد السوق عافيته ، عاجلاً أو آجلاً ، أليس كذلك ؟ والتاريخ يثبت أن حالات استرداد العافية أكبر وتدوم أطول ، من أي انهيارات تتخللها . لذلك كل ما عليك أن تفعله دائماً استثمر للأجل الطويل . حينئذ سوف يكون أداؤك جيداً بصرف النظر عن أي تقلبات صعوداً أو هبوطاً قد يعاني منها السوق في الأجل القريب " .

الحقيقة : كما قد شاهدنا سابقاً ، يمكن أن تستمر حالات تدهور السوق على مدى سنوات . ويمكن أن تأخذ سنوات كثيرة أكثر لكي تستعيد متوسطات الأسهم مستوى القمة . خلال كل تلك السنوات من التدخل ، تكون أموالك على أحسن الاحتمالات ، غير قادرة على أداء وظائفها أو التحرك . إذا خرجت شركتك " الخاصة " من دائرة العمل ، سوف تصبح أسهمك لا تساوي شيئاً ، ولن تستعيد عافيتها أبداً . أو إذا كنت في حاجة إلى الأموال بسبب تأثيرات مالية أخرى ، قد تضطر إلى بيع أسهمك بأسعار بخس ، وسوف لا تكون قادراً على استعادة خسائرك ، حتى في أفضل حالات استرداد عافية السوق .

عبارة السمسار ٣ : " لا تبع الآن ! إنك لا تستطيع تحمل الخسارة "

" خسائرك مجرد على الورق الآن تماماً ، ويستمر الجدل . لذلك ، إذا بعت ، كل ما تكون قد فعلته ، أنك سوف تؤمن حفظ خسائرك . إنك لا تحتمل مثل هذا الفعل " .

ما لم يخبروك به : لا يوجد فرق جوهري بين الخسارة على الورق والخسارة الحقيقة . في الواقع تطلب لجنة الأوراق المالية والبورصة " SEC " إحدى إدارات Fed من السماسرة أنفسهم أن يقيموا الأوراق المالية التي توجد في محافظهم الذاتية بسعر السوق الحالي – للتعرف على الخسائر " كحقيقة "، سواء قد باعوا الأوراق المالية أو لم يبيعوها . الخسارة هي الخسارة .

عبارة السمسار ٤ : " لا تبع الآن ! إنك لا تستطيع تحمل عدم أخذ الربح "

إنهم يقولون ، " إذا أخذت الربح الآن ، كل ما سوف تكون قد فعلته ، أنك قد أرسلت شيكاً دسماً إلى " العم سام " . إنك لا تحتمل مثل هذا الفعل " .

الحقيقة : على الرغم من أنه لا يظهر في بيان سمسارك ، القيمة الحقيقية لمحفظتك المالية " صافية " بعد الضرائب . لذلك سواء أنت أو ورثتك يدفعون تلك الضرائب الآن أو في المستقبل ، إنها بصفة عامة اختلاف في التوقيت . بالإضافة إلى ذلك ، أيهما تفضل – دفع بعض الضرائب على الأرباح ، أو عدم دفع ضرائب على الخسائر ؟

عبارة السمسار ٥ : " لا تكن أحمقاً "

" تبدو الأسهم رخيصة جداً الآن ، ونحن قريبون جداً من أدنى نقطة في قاع حالة السوء " . ويستمر الحوار . " بل ربما نكون في القاع الآن تماماً . إذا بعت الآن ، بعد ثلاثة أشهر من اليوم ، سوف تلعن نفسك وتندم كثيراً . لا تكن أحمقاً " .

الحقيقة : ليس لدى السماسرة أدنى فكرة عن مكان القاع . ولا أي شخص في شركاتهم . وهم يعرفون جيداً أن الأسهم لا تلمس القاع لمجرد أنها تبدو رخيصة . الأسوأ ، من أجل حساباتهم الذاتية ، السماسرة وتابعيهم ، قد يكونون يبيعون نفس الأسهم بالضبط التي يطلبون منك شراءها .

عبارة السمسار ٦ : " إنك أنت الوحيد "

انظر حولك . هل ترى أفراداً آخرين يبيعون ؟ لا ! إنهم يشترون . وذلك هو السبب في أن السوق يستجمع قواه الآن تماماً . ولذلك ، ما الذي يقلقك إذن ؟ إذا كان هناك شيء ما تخشاه ، سوف يكون كل هؤلاء المستثمرين

الأذكياء يبيعون أيضاً ، هل سوف لا يفعلون ؟ ولكنهم لا يفعلون . "إنك أنت الوحيد" .

الحقيقة : من النادر أن يكون الجمهور على حق ، وغالباً أفضل وقت للبيع ، عندما يكون معظم الآخرين يسعون إلى الشراء . يمكنك الحصول على سعر أفضل لأسهمك . ويمكن أن تفعل هذا بطريقة منظمة .

عبارة السمسار ٧ : " لا تكن مثلهم "

" انظر حولك " ، إنهم يقولون مرة أخرى . " كل الأفراد الذين يبيعون الآن تماماً ، تراهم يجرون تماماً مثل الدجاج المذعور . ذلك هو السبب في أن السوق في حالة هبوط . لا تكن مثلهم " .

الحقيقة : إنه – السمسار – لا يعرف من الذي يبيع ولماذا . ولكن إذا كان الاقتصاد يغرق وأرباح الشركات تذبل ، قد يكون الاستثمار مثل الدجاج ليس فكرة سيئة . وكما تذهب أمثلة Wall Street ، " الثيران تحقق ربحاً ، الغزلان تحقق ربحاً ، الأفيال تحقق ربحاً ، وأضيف إلى ذلك ، الدجاج ينجو من الأخطار .

عبارة السمسار ٨ : " تحمل المسئولية ! "

" هل تدرك ما سوف يحدث إذا فعل " كل فرد " ما تفكر أنت في أن تفعله – إذا أخذ كل الناس أموالهم وذهبوا إلى الجحيم ؟ ذلك ما سوف يجعل السوق يهبط " حقيقة " هبوطاً حاداً . ولكن عندما سوف يكون لديك ولدى المستثمرين الآخرين مثلك ثقة أكبر قليلاً في اقتصادنا – في بلدنا – حينئذ سوف يستعيد السوق عافيته ، وسوف يتقدم كل فرد إلى الأمام . تحمل المسئولية ! " .

الحقيقة : فقد مدخراتك الخاصة بمعاشك في سوق الأسهم وتحطيم مستقبل أسرتك بالكامل لا يعبر أساساً عن المسئولية . وليس هناك معنى أن تحبس رأسمالك الثمين في مشروعات تغرق . الأفضل أن تحمي أموالك وتعيد استثمارها في فرص أفضل ، في وقت أفضل . ذلك ليس فقط جيداً بالنسبة لك ، أنه تصرف جيد بالنسبة للوطن ككل .

النتيجة النهائية

استمع إلى صوت غرائزك الذاتية . لا تدع أي شخص في حقل الصناعة المالية يوقعك في شرك مواقف خطرة أو صعبة . إنه أمنك ورفاهيتك المعرضين للخطر – وليست مهمتهم حمايتهما .